

# فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن يحيى اليحيى

من مشايخي محمد بن إبراهيم، وعبد اللطيف بن إبراهيم، وعبد الله بن دهيش

عملت في القضاء ٣٧ سنة

زملائي في الدراسة الشيخ صالح اللحيدان، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ منصور المالك، والشيخ محمد بن زيد آل سليمان

يجب على القضاء التحلي بالإخلاص والصدق والعلم والحلم  
كان الناس في الماضي أسرع قناعة بالحكم الشرعي عند حدوده  
بدأت نظم الشعر في الخامسة عشرة من عمري

كان القضاة في الماضي يقومون بأعمالهم في المساجد والمنازل  
والمجالس

أوصي القضاة بالبشاشة في وجوه المراجعين وعدم مؤاخذتهم

عانيت من الفاقة واليتم

لقاؤنا في هذا العدد مع أحد الذين أمضوا جل سنين عمرهم في القضاء، فقد بصره في الصغر، وأصبح ذلك دافعاً له لتلقي العلم، فحفظ القرآن الكريم، وسافر إلى الرياض لطلب العلم على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٠هـ، وعمل في سلك القضاء ما يقارب ٣٨ سنة.. ضيفنا هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالله اليحيى رئيس محاكم محافظة الأحساء سابقاً.

### أجرى الحوار: محمد بن عبدالله المقرن

#### \* نود أن تحدثونا عن نشأتكم وبدايتكم في طلب العلم؟

- ولدت في مدينة الهفوف بالأحساء في اليوم العاشر من شهر شوال عام ١٣٤٧هـ، وحفظت القرآن الكريم لدى الشيخ محمد بن عبدالعزيز المتين -رحمه الله تعالى-، وبعد ختمه درست الفرائض والتجويد والنحو لدى الشيخ محمد بن أبي بكر الملا بالكوت في الأحساء، والتوحيد والفقه والحديث والنحو لدى الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش، والشيخ مشعان بن ناصر المنصور-رحمهما الله تعالى-، ثم سافرت إلى الرياض وواصلت دراستي في العلوم المذكورة لدى سماحة الشيخ محمد، والشيخ عبداللطيف ابني الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، وفي حوالي عام ١٣٦٦هـ عدت إلى الأحساء وعيّنت إماماً بجامع رأس تنورة، وفي عام ١٣٧٢هـ التحقت بالمعهد العلمي في الرياض وبعد نجاحي فيه التحقت بكلية الشريعة في الرياض أيضاً، وفي تلك السنوات كنت أحضر دروس سماحة الشيخ محمد، والشيخ عبداللطيف-رحمهما الله تعالى وتغمدهما برحمته وأسكنهما فسيخ جنته..

وبعد تخرجي في الكلية عيّنت قاضياً بمدينة الجبيل في ٦/٤/١٣٨٠هـ، وفي عام ١٣٨٣هـ نقلت إلى مدينة الثقبه وافتتحت محكمتها، وفي عام ١٣٨٨هـ نقلت رئيساً

لمحكمة الخبر، وفي أواخر عام ١٣٩٥هـ نقلت رئيساً لمحاكم الأحساء إلى نهاية شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٧هـ، حيث أحلت على التقاعد في ١/٧/١٤١٧هـ. وكنت في أثناء عملي بالجهات المذكورة إماماً وخطيباً بها.

### \* من أبرز زملائكم في الدراسة؟

- زملائي في أثناء الدراسة كثيرون والمبرزون فيهم كثر، ومنهم سماحة رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح بن محمد اللحيان، وفضيلة رئيس محاكم المنطقة الشرقية الشيخ محمد بن زيد السليمان، وفضيلة رئيس محكمة الخبر الشيخ صالح بن حمود اللحيان، وفضيلة الشيخ محمد بن سليمان السليمان القاضي المتقاعد بمحكمة الدمام، وفضيلة الشيخ عبدالمحسن العباد، وفضيلة الشيخ منصور المالك، وفضيلة الشيخ علي المهنا، وفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله الأمير العضو بمجلس القضاء الأعلى.

### \* عثتم فترة صعبة فيها شظف العيش وصعوبة الحياة هل لك أن تحدثنا عن تلك الفترة ومقارنتها بالحياة الآن؟

- لقد عانيت كما عانى الكثيرون من الفاقة واليتم وأوضاع الزمن السابق القاسية الشيء الكثير، ولكن سرعان ما انتهت تلك المعاناة بفضل الله تبارك وتعالى، وما من به من العلم والرزق وتقدم الحضارة وازدهار المملكة العربية السعودية، وجودة اقتصادها وبعد نظر حكامها وتقيدهم بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد ﷺ، وتحكيمهم الشريعة الغراء في شتى ميادين الحياة، ونشرها في الداخل والخارج بشتى الوسائل والإمكانات منذ عهد مؤسسها وموحدها الملك عبدالعزيز - رحمه الله وأكرم مثواه - إلى عهد رائدها وقائدها ومطور نهضتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله تعالى - ووفقه إلى ما يحبه ويرضاه وبارك في عمره وعمله وذريته وإخوته وكافة أفراد أسرته، وإلى الأبد إن شاء الله.

**\* ما المنطلقات التي ينبغي التأكيد عليها في سلك القضاء وحث القضاة على الاعتناء بها؟**

- هي الإخلاص والصدق والتحلي بالمزيد من العلم والحلم والتريث والتأني والتبين والإنصاف في كل ما يصدره القاضي من أحكام، والمحافظة على زمن عمله من بدايته إلى نهايته وابتغاؤه بذلك ما عند الله تعالى، ومراجعته كتب العلم ومشاورة أهله فيما يشكل عليه من الأحكام، والبشاشة في وجوه مراجعته وعدم مؤخذاته جاهلهم ومخطئهم، وأن يكون قدوة لزملائه ومراجعته في الصبر والتحمل والاتزان.

**\* ما أبرز سمات القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية المستمد من الكتاب والسنة؟**

- أبرز سماته استمداد أحكامه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الله، كما جاء في السؤال بما في ذلك إقامة الحدود، وتنظيم الأسر، وتنفيذ الوصايا والموارث، وحماية الأوقاف، ورعاية الأيتام والقاصرين، وولاية من لا ولي له، والعدل والإنصاف، وإيصال ذوي الحقوق حقوقهم.

**\* كيف كان يفصل في الخصومات ومدى قناعة المتخاصمين في الماضي؟**

- الفصل في الخصومات قديماً وحديثاً بالكتاب والسنة والناس في الماضي أسرع قناعة بالحكم الشرعي عند صدوره غير أن بعضهم في الآونة الأخيرة حينما هيئت محاكم التمييز أخذوا يطالبون بتمييز الأحكام.

**\* ما أبرز المواقف القضائية التي لم تزل في الذاكرة؟**

- المواقف الملفتة للنظر كثيرة ولكنها تعزب عن البال ومنها أنه اختصم لدى رجلان فأنكر المدعى عليه ما نسب إليه فأخذت معهما بأطراف الحديث، وبعد برهة سألت المدعى

عليه فجأة عما يدعيه خصمه ؛ فما كان منه إلا أن اعترف به عن غير قصد ، ثم تلثم إلا أنه لم يجد مجالاً للترجع عمّا أقر به فاعتذر لإنكاره بالنسيان فأحق الله الحق فعاد إلى نصابه وتمكن المدعي من الحصول على حقه .

### \* ما الأعمال التي شاركتم فيها إلى جانب عملكم في القضاء؟

- المشاركة في بعض المؤتمرات كندوات رؤساء المحاكم التي تعقد في الرياض أحياناً ، والمحاضرات واللقاءات المفتوحة والنيابة عن رئيس محاكم المنطقة الشرقية الشيخ عثمان الحقييل - رحمه الله تعالى - في أثناء إجازته حينما كنت قاضياً بالثقة ، وأشياء لا أذكر مسمياتها .

### \* عملتم في القضاء رئيساً فكيف وجدتم مهما الرئيس وسياسته لهذا العمل؟

- مهام الرئيس إدارة الأعمال القضائية وتوجيه رؤوسيه والاشتراك مع بعض زملائه في نظر القضايا المشتركة كقضايا القتل والسطو والقطع والحراية ، وما تدعو الحاجة إلى الاشتراك فيه ، وكذلك مراسلة الجهات الحكومية والدوائر الرسمية .

### \* هل ينتهي التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد؟ وكيف يقضي فضيلتكم ساعات اليوم؟

- لا ينتهي التحصيل العلمي بالتقاعد ، بل يكون مجال التقاعد أوسع وأرحب في البحث والتأليف والتعليم والإرشاد والإفتاء والتوجيه والتنبيه ، وفي هذه المزايا وأشباهاها يقضي طالب الخير والمجدُّ ساعات يومه .

### \* منذ متى وأنتم تقرضون الشعر؟ وما أول قصيدة لكم؟

- بدأت نظم الشعر مبكراً وفيما يبدو منذ الخامسة عشرة من العمر ، وأول قصيدة

نظمتها : قصيدة في مدح الملك عبدالعزيز - رحمه الله تعالى - وأولها :  
بحمد إله العرش في القول أبتدي      وأنهي بشكرٍ للإله مؤبّد  
وأسأل ربي أن يعز إمامنا      ويحفظه من كل باغ وحاسد

إلا أنني لم أدون شيئاً من المدائح في كتابي «القطوف الندية والثمار الشهية» سوى قصيدتي المسماة «نداء الشعب» لما تضمنته من حث أفراد الشعب السعودي على اغتنام الفرص السانحة والنعم الواسعة المتاحة له بحكومته المسلمة الناجحة وما هياه الله على يدها من أبواب الخير الواسعة والمزايا المتلاحقة المتتابعة، حيث دلت على ذلك بمزايا الملك عبدالعزيز وبنيه وذرياتهم وما لهم في ميدان الدعوة والشريعة من فضائل وجهود، وكذلك بعض القصائد المتبادلة بيني وبين من يكتب لي من الإخوان، وقصيدة مدرجة في كتابي المذكور بعنوان اعتذار صديق أثنت فيها على الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأسرته وأشدت فيها ببلدي وعشيرتي ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف .

**\* مجلة العدل مطبوعة جديدة أضافتها وزارة العدل للمكتبة العلمية فما تقويمكم لإصدارها؟**

- لا ريب في أن المجلة المذكورة مجلة هادفة نافعة إلا أنني لم أستوعبها . ا . هـ .